مكتبات عالمية أثرت الحياة الفكرية والمعرفية لدى الشعوب

كل بلد متقدم يتباهى بوجود مكتبة وطنية عامة، هي بمثابة دار الحكمة كتلك التي بناها المؤمون، واليوم تحرص الدول الحديثة أن تكون هذه المكتبة جزءاً من تراثها الوطني يكبر مع الأجيال، تكون خزانة للثقافة، وحاوية لكل الدوريات والكتب ووسائل المعرفة المختلفة، ومرجعاً وطنياً عن الدولة بمختلف اللغات، الكتاب هو طريقك لاكتساب المعرفة والتعلم من تجارب الآخرين ومن معرفتهم، وأفضل طريقة للحصول على هذه الكتب هي المكتبات العامة، وقد أولت الدول المتقدمة بنشر الكتاب والمعارف والحث على القراءة فنجد مكتبات عمرها الزمني عبارة عن قرون من السنوات.

في جميع أنحاء العالم هناك العديد من الموارد ومكتبات المعلومات كونها المصدر الرئيسي لهذه المعلومات في هذه القائمة سوف يتيح لك معرفة أين تكون أكبر المكتبات في العالم مع عدد هائل من المعرفة والمعلومات داخل كتب يتراوح حجمها أكثر من 30 مليون كتاب.

وسنقدم في كل عدد على مكتبتين كان لها الأثر الكبير في تغيير الحياة الفكرية لدى الشعوب، وقد بأنا ذلك من العدد السابق.

1 المكتبة الوطنية الألمانية (German National Library)

المكتبة الوطنية الألمانية هي ملكية حكومية وتتخذ مقاراً لها في مدينة فرانكفورت على نهر الماين وفي برلين، إلى جانب المقر الرئيسي في مدينة لايبزيغ. أسست خلال توحيد ألمانيا في 1990 بدمج مكتبة لايبزيغ الألمانية التي كانت المكتبة الوطنية لألمانيا الشرقية مع المكتبة الألمانية في فرانكفورت التي كانت المكتبة الوطنية لألمانيا الغربية بغرض أرشفة شاملة لجميع المنشورات الألمانية. وسميت بالاسم الحالي في 2006. وتحتوي على 18.500 مليون كتاب ويتعين على كل ناشر بألمانيا إعطاء نسختين من منشوراته لأرشيف المكتبة المركزية التابعة للجمهورية الاتحادية. كما أن لديها مجموعة من منشورات مكتوبة لها علاقة مع ألمانيا، مثل منشورات الدعاية خلال الحرب العالمية من جميع البلدان المشاركة في الحرب.

في عام 1912 في مركز قطاع الكتب والنشر آنذاك، في لايبزيغ. حيث كان اسمها في البداية "دار الكتب الألمانية" واتخذت من جمع الكتب والمراجع الصادرة بدءاً من عام 1913 مهمة لها، فضلاً عن حصر هذه الكتب وتسجيلها ببليوغرافيا. وقد صدرت عام 1913 لأول مرة "الببليوغرافيا الوطنية الألمانية".

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بتقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق للاحتلال، فقدت دار الكتب الألمانية، التي كانت تتخذ مقرها في لايبزيغ ومن ثم في ألمانيا الشرقية، فقدت وظيفتها الرئيسية بوصفها مكتبة أرشيفية. وفي ألمانيا الغربية تم سد تلك الثغرة عام 1974 بتأسيس المكتبة الألمانية في مدينة فرانكفورت على نهر الماين، وبعد إعادة توحيد ألمانيا حدث دمج للمكتبتين معاً تحت مسمى المكتبة الألمانية، ليستكمل محتويات المكتبتين أرشيف الموسيقى الألماني بمدينة برلين الذي يتبع المكتبة في فرانكفورت منذ عام 1970. وقد حصلت المكتبة عام 2006 على اسمها الحالي بناء على الصيغة المعدلة للقانون. لتجمع المكتبة الوطنية الألمانية تحت سقفها أكثر من 25 مليون من وحدات الوسائط، منها 14 مليون أفرودة (مونوغرافيا)، وقرابة الأربعة ملايين جريدة ومجلة، و 5.1 مليون تسجيل صوتي وحوالي 118 ألف من الإصدارات –أونلاين، ويشمل تكليف جمع المحتويات للمكتبة الوطنية الألمانية كافة أعمال الوسائط الصادرة في ألمانيا بدءاً من عام 1913. حيث تلتزم جميع دور النشر في ألمانيا بقانون النسخة الإجبارية، والمتمثل في ضرورة إرسال نسختين من كل إصدار جديد إلى المكتبة الوطنية. تذهب إحداهما إلى المكتبة في لايبزيغ وتنضم الأخرى إلى محتويات مكتبة فرانكفورت.

إصدارات الشبكة: تزامن تغيير المسمى مع توسع في تكليف جمع مخزون المكتبة عام 2006. حيث لم يعد دور المكتبة يقتصر على جمع الوسائط في شكلها المادي الملموس، مثل الكتب والدوريات فحسب، بل امتد ليشمل أيضاً تسجيل لإصدارات أونلاين في شبكة الإنترنت بالأرشيف. ويندرج ضمن إصدارات شبكة الإنترنت الدوريات الإلكترونية، والكتب الإلكترونية، وأعمال امتحانات الجامعات، والملفات الموسيقية أو مواقع الكترونية كاملة.

في الوقت الحالي تجري معالجة أعمال الوسائط غير المادية في المكتبة الوطنية شأنها شأن جميع الواردات الجديدة للمكتبة أيضاً: حيث تُعتبر كل وثيقة منفردة بمثابة العمل المستقل ويجب حصرها. ويجري العمل الآن على تحويل عملية الحصر والجرد لتكون آلية، بغرض تصنيف الموضوعات والمواد المتصلة ببعضها بعض، مثل المواقع الإلكترونية الكاملة، في مجموعات وحصرها وتسجيلها في أرشيف على المدى الطويل.

بحثاً عن حل لإشكالية تسجيل المحتويات الرقمية في أرشيف على المدى الطويل، تعكف المكتبة الوطنية الألمانية للقيام بدور رائد في شبكة الصلاحيات nestor بغرض ربط شبكات المؤسسات والمكتبات على مستوى ألمانيا ببعضها، مثل شبكة مكتبة ولاية بافاريا، وجامعة هومبولدت في برلين، وأرشيف ولاية بادن فورتمبرج، ومعهد اللغة الألمانية.

كما تشارك المكتبة الوطنية منذ عام 1999 في مشروعات تعاون عديدة على المستوى الأوروبي تحت إشراف (إليزابيث نيجيمان)، من أجل ربط شبكات في جميع أنحاء أوروبا تضم هذه الثروات التي جمعتها المكتبات والمؤسسات المختلفة. وبناءً عليه تساهم المكتبة الوطنية في بناء شبكة أوروبيانا، وهي عبارة عن مجموعة من الثروات الثقافية الرقمية (تضم صور، ونصوص، وتسجيلات صوتية وتسجيلات فيديو) من حوالي 1500 مؤسسة من مؤسسات الاتحاد الأوروبي، من بينها المتاحف وصالات العرض، ودور الحفظ أو الأرشيف والمكتبات.

التوسع في البناء بمكتبة لايبزيغ: يتزايد محتوى مخزون المكتبة الوطنية الألمانية يومياً بما يربو على 1700 عنوان وإصدار جديد. وقد تم افتتاح مبنى مرحلة التوسع الرابعة في لايبزيغ نهاية عام 2010، بغرض التسلح لاستيعاب هذه الكميات الهائلة من المراجع والكتب. حيث يربط هذا المبنى البارز والرائع والذي وضعت تصميمه المهندسة المعمارية وابنة مدينة شتوتجارت، جابريلا جلوكلر، يربط المبنى الرئيسي للمكتبة المشيد عام 1916، "بأبراج الكتب"، تلك الأبنية العالية التي بنيت في السبعينيات، وذلك من خلال ما يطلق عليه أنابيب الربط.

يضم الفناء الداخلي قاعة القراءة المخصصة لأرشيف الموسيقى الألماني، الذي يوثق لتطور إنتاج التسجيلات الصوتية منذ عام 1877 حتى اليوم، وسوف ينتقل من برلين إلى المبنى الموسع في لايبزيغ.

متحف الكتاب والخط: كما سيضم المبنى الملحق والذي تبلغ تكلفته حوالي 60 مليون يورو بخلاف ذلك متحف الكتاب والخط الألماني الذي تأسس عام 1884، وهو أقدم متحف للكتاب في العالم. ويقوم هذا المتحف بجمع شهادات ثقافة الكتاب، والخط والورق وحصرها، بوصفه مركز توثيق.

ومنذ شهر حزيران/يونيو من عام 2010 يتم نقل معروضات المتحف التي يزيد عددها عن المليون قطعة إلى صالة العرض الموسعة والمكيفة. فمن المتوقع أن تفتح صالات العرض الجديدة أبوابها عام 2011 بتقديم معرض دائم للزائرين. إلى جانب نشاط العرض يدير متحف الكتاب مقراً للعمل مخصص لبحوث الكتاب والورق، ويقدم المشورة في كافة المسائل المتعلقة بموضوعات الكتاب والخط والورق.

وبينما يربط هيكل المبنى الجديد معمارياً بين أطراف المكتبة، تربط المكتبة الوطنية الألمانية كذلك الماضي العريق بالمستقبل، بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني، بين الشرق والغرب، بين لايبزيغ وفرانكفورت وبرلين.

في عام 2012 احتفل بمرور 100 عام على إنشائها.

لزيارة موقع المكتبة الوطنية الألمانية إضغط هنا

مبنى المكتبة الوطنية الألمانية

2 المكتبة البريطانية (British Library)

المكتبة البريطانية تعد من أقدم المباني في مدينة لندن عاصمة الثقافة الإنجليزية ومنشأ الثقافة الأنجلو سكسونية، ولها فرع في مدينة يورك شاير البريطانية. هذه المكتبة من أكبر المكتبات الوطنية والعامة في العالم، وهي إحدى أهم مراكز البحث المكتبية في العالم حيث أنها إحدى أكبر المكتبات في العالم من حيث حجم محتوياتها. تم بناءها عام 1753 وتحتوي على نحو 150 مليون عنصر من كل بقاع العالم وبمختلف اللغات وبأشكال مختلفة، سواء المطبوعة أو الرقمية، مثل الكتب والمخطوطات والرسومات والمجلات والجرائد والتسجيلات الصوتية والتسجيلات الموسيقية والفيديوهات وبراءات الاختراع والخرائط والطوابع وقواعد البيانات وغيرها. من بين محتويات المكتبة هناك نحو 14 مليون كتاب (لا يفوقها في ذلك سوى مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة)، وكميات ضخمة من المخطوطات والعناصر التاريخية يعود أقدمها إلى 2000 سنة قبل الميلاد.

يعود إنشاء المكتبة إلى العام 1973، حيث كانت قبل ذلك جزءاً من المتحف البريطاني، وانتقلت إلى مبناها الرئيس الحالي في العام 1997. وفي العام 2009 افتتح فرع آخر للمكتبة لتخزين بعض المحتويات وذلك في مقاطعة يوركشاير الغربية. تكلف إنشاء هذا الفرع الجديد 26 مليون جنيه إسترليني، وهو يتسع لسبعة ملايين غرض مخزنة في حاويات يمكن طلب أي منها بواسطة أجهزة روبوت تقوم بجلبها من حيز التخزين الذي يمتد على طول 262 كم وهو حيز تخزين متحكم في درجة حرارته ونسبة الرطوبة فيه بهدف الحفاظ على ما يحتويه من مقتنيات.

المكتبة العامة البريطانية لا تقل خدماتها عما تقدمه مكتبة الكونغرس الأمريكية التي تعتبر الأولى في العالم بحكم الإمكانيات الهائلة المتوفرة لها إضافة إلى عدد السكان وما يتناسب مع الفكر الأمريكي الحر من إبداعات متنوعة.

وتتولى المكتبة الوطنية تسجيل كل الحقوق الفكرية والإبداعات والاختراعات البريطانية أو من يرغب في التسجيل لديها، ولديها بحكم أسبقيتها في هذا الحفظ أكبر مجموعة على الإطلاق من الاختراعات وحقوق المخترعين وتسجيلاتها القانونية برسومها وأغراضها ومنافعها والمعروف أن الكتب بكل أنواعها أهم المقتنيات في المكتبات عموماً. ولدى المكتبة البريطانية مخزون كبير وثمين من الكتب الأجنبية والنادرة، وخاصة مما كانت تحصل عليه في فترة الاستعمار البريطاني من مستعمراتها المنتشرة من شرق الأرض وغربها. ومن ذلك ثروة هائلة استحوذت عليها من الهند في فترة استعمارها، فلديها كنوز من الآثار الأدبية والفكرية الهندية، حيث تملك في مخازنها ما يزيد عن 260.000 تسجيل لأثر هندي. ولديها أيضاً جميع إصدارات الجرائد والمجلات البريطانية منذ بداية كل صحيفة بريطانية، فلديها ثروة تاريخية لا تقدر بثمن، تحوي على تاريخ العالم كما تراها بريطانيا ومراسليها في العالم. كما أن لديها والعديد من إصدارات المجلات الأخرى النادرة والتي تحتفظ بها هذه المكتبة 660.000 عنواناً. ومن ذخائر المكتبة مخطوطات وكتابات وكتب منذ بداية الكتابة فلديها أقدم المطبوعات وأول النسخ من الكتب التي كانت أول إنتاج وباكورة الطباعة الحديثة كما نعرفها اليوم ولدى المكتبة الوطنية أيضاً خرائط شاملة وتفصيلية لكل مدن العالم ودول العالم منذ نشأت الدول الحديثة، فلديها ما يزيد عن 4 ملايين خريطة مفصلة. كما أن لديها مجموعة تزيد عن 8 ملايين من الطوابع لكل العالم والصور النادرة والثمينة.

يعمل في المكتبة حوالي 2400 موظف رسمي ويزورها سنوياً نصف مليون زائر وعدد الكتب التي يطلبها هؤلاء الزوار 4 ملايين قطعة، كما أن المكتبة تخدم أيضاً 4 ملايين شخص عن طريق الاتصال.

وتقوم المكتبة بنشر حوالي 250 ألف كتاب تعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وقد نشرت تحديدا بين العام 1700 والعام 1870 على موقعها الإلكتروني مجاناً، وذلك في إطار شراكة مع "جوجل"، من بين الأعمال الأولى التي ستصبح متاحة أمام متصفحي الإنترنت، كتيب عن الملكة ماري أنطوانيت إلى جانب مخططات للمخترع الإسباني نارسيسو مونتوريول الذي رسم واحدة من أقدم الفواصات تعود للعام 1858. وستقوم جوجل بدفع نفقات رقمنة هذه الأعمال التي تقع في 40 مليون صفحة. وتشكل هذه الأعمال البالغ عددها 250 ألفا "عينة كبيرة من الكتب والكتيبات والنشرات التي تغطي حقبة شهدت الثورة الفرنسية والثورة الصناعية ومعركة طرف الغار وحرب القرم واختراع سكة الحديد والتلغراف ونهاية الرق".

لزيارة موقع المكتبة البريطانية إضغط هنا

مبنى المكتبة البريطانية

أكروبوليس رمز الحضارة اليونانية

لوحة (الفتاة ذات القرط اللؤلؤي) موناليزا الشمال للفنان الهولندي جوهانس فيرمير

نحو عالم متغير .. وحياة متجددة .. وأسلوب مبتكر ..

مجلة فكر

مجلة العرب على امتداد خارطة العالم

www.fikrmag.com

للتواصل : info@fikrmag.com